

## الأسس الشرعية لمواجهة الوباء " فيروس كورونا" وأثرها على الصحة النفسية والجسدية

أحلام محمد عقيل

أستاذ مساعد، كلية العلوم الأساسية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص دراسات إسلامية

جامعة الملك سعود للعلوم الصحية، السعودية

البريد الإلكتروني: [Ahlamakeel3@gmail.com](mailto:Ahlamakeel3@gmail.com)

نشر إلكترونيًا بتاريخ: ٢٤ ديسمبر ٢٠٢١ م



This work is licensed under a  
Creative Commons Attribution-  
NonCommercial 4.0  
International License.

### الملخص

الشرعية لمواجهة الوباء ومنع انتشاره، وطاعة ولي الأمر ومن يقوم مقامه في الالتزام بالخطر، وتحريم الإضرار بالنفس والناس بمخالفة أوامر الخطر، ونشر الوباء بشكل مقصود أو غير مقصود، ومشروعية الزكاة وقت الوباء لدفع حاجة الناس وجواز إخراجها قبل وقتها، كما يجب توعية التجار بتقوى الله تعالى فيما لديهم من عمال، وأثره على الإنتاج، وتحريم الاحتكار أوقات الوباء، وعلى الممارس الصحي التسلح بالشجاعة والصبر والحكمة ومعرفة أهم الأسس الشرعية لمواجهة الوباء، وعلى المسؤولين زيادة التمويل للدعم الديني والنفسي والاجتماعي لمواجهة الوباء، ومعاينة كل تاجر لا يوفر لعامله المسكن والبيئة المناسبة للعيش والعمل الصحي، وهناك المزيد من التوصيات يمكن الاطلاع عليها من خلال البحث.

تعتبر جائحة فيروس كورونا واقعة معاصرة، نتج عنها أحداث مستحقة ألفت بآثارها على البشر في مختلف جوانب الحياة، الأمر الذي يستوجب على علماء الشريعة الوقوف عليها وبيان مسائلها وأحكامها المتعلقة بها، والتأكيد على سبق الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان للوقاية ولل قضاء على الوباء، تأصيلاً واستنباطاً، وهذا البحث يهدف إلى دراسة أهم الأسس والوسائل الشرعية للتصدي للوباء ومنعه، الاعتقادية والفقهية والاقتصادية والترفيهية والتثقيفية والصحية والمؤسسية، مع بيان المقومات الشرعية للصحة النفسية تجاه الفرد والأسرة والمجتمع، في حال الخطر والوباء، وقد توصلت الباحثة إلى نتائج جوهرية أبرزها: مدى أهمية تعليم المسلمين بالأحكام الفقهية والاعتقادية حال الوباء، واستغلال وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، ووجوب الأخذ بالرخص

necessity of taking legal excuses to confront the epidemic and preventing its spread, obeying the guardian and those who take his place in adhering to the ban, and the prohibition of harming oneself and people by violating the ban orders. Spreading the epidemic intentionally or unintentionally, and the legality of zakat at the time of the epidemic to pay people's need and the permissibility of paying it before its time. There are other recommendations that can be found through the search.

**Key words:** Legal foundations, confronting Corona, psychological and physical health, worship and Corona.

**\* أهداف الدراسة**

- ١- دراسة الأحكام والوسائل الشرعية للتصدي للوباء ومنعه.
- ٢- بيان المقومات الشرعية للصحة النفسية تجاه الفرد والأسرة والمجتمع، حال الخطر والبلاء.
- ٣- بيان أبرز الأحكام والوسائل الاعتقادية والاقتصادية والترفيهية والتنقيفية والصحية والإدارية حال الوباء.

**\* أهمية الدراسة**

- ١- التأكيد على صلاحية أحكام الشريعة لكل زمان ومكان.
- ٢- بيان سبق الإسلام في وضع نظام الحجر الصحي، ومنع انتشار الوباء.
- ٣- السعي لبث الوعي الديني لمواجهة الأزمة، والتحذير من الجهل ونبد أحكام الله حال الوباء.

كلمات مفتاحية: الأسس الشرعية، مواجهة كورونا، الصحة النفسية والجسدية، العبادة وكورونا.

**Abstract**

The Corona virus pandemic is a contemporary new event, that have had their effects on humans in various aspects of life, which requires Sharia scholars to apply all their efforts to clarify its issues and rulings related to it, and to emphasize the precedence of Islam and its validity for every time and place for prevention and elimination of the epidemic, by activating the rules for pandemic, and extracting rules for the new issues, depending on the Quran and the teaching of prophet Mohammad (peace be upon him). This research aims to study the most important foundations and legal means to confront and prevent the pandemic, either in belief, Fiqh, economic, entertainment, education, health and institutions, with an explanation of the legal components of mental health towards the individual, family and society, in the event of ban during epidemic, The researcher substantial results, are: the importance of educating Muslims with jurisprudence and belief provisions in the event of the epidemic, the need to make use of contemporary social media, the

٤- دراسة أبرز الأحكام المتعلقة بالوباء، وربط المؤمن بعقيدته وشريعته للخروج بسلام من الوباء، في وقت وجيز.

### \* تساؤلات البحث

تبحث هذه الدراسة عن أهم الأحكام الشرعية لمواجهة الوباء من جوانب متعددة.

### \* الدراسات السابقة

لم أعر خلال الدراسة على بحث علمي يبين الأسس الشرعية لمواجهة وباء كورونا وأثره على الصحة النفسية.

### \* منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، لتحقيق أهداف الدراسة وتأسيس الأسس والأحكام الشرعية لمواجهة جائحة كورونا وبيان آثارها على الفرد والمجتمع.

### \* المقدمة

إن من فضل الله تعالى على أمة الإسلام أن دينها الكريم يمتاز بشمول أحكامه لكافة جوانب الحياة المختلفة، كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:5)، ومن ذلك أهمية الصحة النفسية لمواجهة الأزمات والكوارث الطبيعية، ومنها الوباء.

ومما شجع على الكتابة في هذا الموضوع الحاجة إلى الدراسات التأصيلية في هذا الباب من وجهة نظر إسلامية؛ إذ لا تخلو حل الكتابات من كونها إما دراسات وصفية لكيفية التعامل الميداني مع الوباء، وإما دراسات تناولت الجانب النفسي والعاطفي لمواجهة الوباء، بعيداً عن الأسس الشرعية. وقد جاء الإسلام بحفظ ورعاية وتقويم الصحة النفسية، والآيات في ذلك كثيرة، منها: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ

تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) (النحل: 89).

ومما لا شك فيه أن بعض الأمراض الجسدية والمشاكل السلوكية، منشؤها الاضطرابات النفسية، ولذلك حرص الإسلام على الراحة النفسية وتوظيفها في خدمة العقل والجسد بما يرضي الله تعالى، فتصبح متكيفة مع جميع الأحداث الكونية لتتمكن من أداء حق الله وحق النفس وحق المجتمع (العيسوي، 2021).

إن ما حصل من جائحة كورونا المستجد، وما أعقبه من أزمات دينية ونفسية واقتصادية وسياسية واجتماعية، دفعت كل القطاعات وخاصة القطاع الصحي لعلاج تلك التبعات أو التخفيف من آثارها، ومن رحمة الله وفضله أن بين لنا فيها علما، فجعل سبحانه الأمراض والأوبئة من المكفّراتِ لذُنُوبِ الصابرينِ المُحتَسِبِينَ، وأورد القواعد الأساسية، للوقاية والعلاج؛ حتى لا تنتشر الأوبئة من مكانٍ لآخر، حيث يقول النبي ﷺ: "الغارُّ من الطاعونِ كالغارِّ من الزحفِ، والصابرُ فيه كالشهيد"، أي: أن الشخص الذي لم يهرب ويمت في أرض الوباء فهو شهيد، (ابن حنبل، 1421 ج 23، ص65، 14478)، والهارب كالهارب من أرض المعركة، وهذه كبيرة من الكبائر ولا بد لها من توبة؛ لأنه قد يكون مصاباً بالمرض فينشر الوباء فيضر الناس، مع ما في ذلك من الهروب من قدر الله، وسوء الظن بالله سبحانه، والتعلق بأسباب الدنيا فقط. (المباركفوري، دت، ج4، ص194).

ويظهر لنا من الحديث السابق:-

١- سبق الإسلام في وضع نظام الحجر الصحي؛ لتخفيف الوباء حتى لا ينتشر.

٢- حذر من الانتقال من مكان الوباء فعالج الموضوع من جهة الطب.

٣- جعل الوازع الأخلاقي والضمير الإنساني مسؤولاً عن أفعاله،

وفي هذا بيان أهمية تقويم الصحة النفسية لمواجهة الوباء قلباً وقالبا، وقد جمعت ما ورد في القرآن والسنة وأقوال العلماء في هذا الصدد لتكتمل فائدة الدراسة، ونخرج بحصيلة علمية وافرة تجمع بين خيرَي الدنيا والآخرة والله الموفق.

\* التعريف بالوباء، وآثاره

أولاً: تعريف الوباء: وباء (الجمع: أوبئة)، هو انتشار مفاجئ وسريع للمرض (ابن منظور، 1414، ج1، ص189).

ومعناه الاصطلاحي: ظهور مرض معين على عدد

كبير من البشر في نفس الفترة الزمنية (Cambridge University، 2021).

ثانياً: التعريف بفيروس كورونا: وهي زمرة واسعة من الفيروسات تشمل فيروسات يمكن أن تتسبب في مجموعة من الاعتلالات في البشر، تتراوح ما بين نزلة البرد العادية وبين المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة. (منظمة الصحة العالمية، 2021).

ثالثاً: التعريف بالصحة النفسية: هي قدرة الفرد على الاستمتاع بالحياة وخلق التوازن بين أنشطة الحياة ومتطلباتها لتحقيق المرونة النفسية (منظمة الصحة العالمية، 2018).

رابعاً: أبرز الآثار النفسية التي خلفتها جائحة كورونا

تعددت وتنوعت الأسباب التي يعتقد بأنها كانت

وراء انتشار وباء كورونا، وبغض النظر عما إذا كان هذا

الوباء متعمداً في المختبر أو مجرد عدوى انتقلت من الحيوان

للإنسان، فقد نجم عن ذلك آثاراً وتبعات نفسية وإنسانية بالغة الحدة، فغالبية الأشخاص المعرضين للأزمات الطبيعية، إن لم يكن كلهم، يعانون من آثار نفسية متفاوتة في الحدة، (رويترز، 2020)، أبرزها:-

أ- الاكتئاب والملل، بسبب العزلة، وضيق المنازل والبيوت، أو اكتظاظها وعدم تهويتها، وقد أوضح تأثير ضيق المنازل على النفس رسول الهدى محمد عليه الصلاة والسلام، حيث قال: البيت الواسع من السعادة. (الألباني، 1408، صفحة 877).

ب- الخوف والهلع، الذي قد يؤدي بالشخص إلى اليأس والقنوط أو الانتحار، أو السرقة والنهب استغلالاً لحاجة الناس أو خوفاً من الجوع. الهلع نتيجة التعامل مع المجهول، ثم ترقب الإصابة بالمرض. ومع انتشار الوباء والفرع على نطاق واسع، تشتد وطأة الخوف الجماعي، ويزداد الفرع نتيجة انفتاح العالم عن طريق وسائل الإعلام الحديثة والتواصل الاجتماعي (خوجه، 2020).

ج- التشاؤم المفرط، واعتبار الأزمة عقاباً لآخرين، ورحمة لغيرهم، وتفسيرها على أساس الدين وحده، أو العلم فحسب، وتأنيب الضمير، أو اللامبالاة والاستهتار، ومن الملاحظ أن البعض خلال الأزمات والأوبئة يقوم بإسقاط معتقداته الشخصية عليها، وإخراج بعض النصوص الدينية من سياقها، وتطويعها لتناسب مع رأيه وفكره وثقافته الشخصية، خارج الواقع ودون تجرد، والأخطر إيقاع الأحكام الدينية على الناس، وتفصيل أقدار الله على مزاجه (خوجه، 2020).

د- نشر الإشاعات والكذب على وسائل التواصل الاجتماعي، للاستغلال المادي، أو الاستمتاع باللعب على عقول الناس والتسلية (منظمة الصحة العالمية، 2019).

وغير ذلك من الآثار سواء القلق والحزن، أو اليأس، والأرق، والإجهاد، أو الغضب، ومعظمهم يمكن أن تتحسن حالتهم بمرور الوقت، والبعض تستدعي حالتهم ضرورة إتاحة رعاية الصحة النفسية، وتوفير الدعم والمساعدة الاجتماعية.

وأوضح روري أوكونور باحث في جامعة جلاسكو: أن البطالة تهيئ صاحبها للإصابة بالتوتر والاكتئاب، فيلجأ البعض إلى تعاطي الكحول والمخدرات ولعب القمار، وقد تدفع البطالة البعض إلى التشرذم. (بروكسي، فيليبا 2020)

ويقول رئيس جمعية مايند الخيرية للصحة النفسية، بول فارمر: "ما تحتاج الحكومات والهيئات الخدمية معرفته ليس فقط كيف تقدم الدعم المناسب للناس أثناء الأزمات، وإنما كذلك ما الأثر على المدى الطويل والخدمات التي يمكن تقديمها لعودة الناس لحياتهم الطبيعية، فكلما طالت مدة ترك الناس بلا علاج نفسي، تردت أحوالهم الصحية على نحو قد يتمخض في نهاية المطاف عن زيادة في معدلات الإضرار بالنفس والانتحار. (بروكسي، 2020)

#### \* الأسس الشرعية لمواجهة الوباء

##### أولاً- أسس إيمانية واعتقادية

الرجوع والإنابة إلى الله تعالى تجعل المسلم مستسلماً لقضاء الله وقدره مطمئناً وراضياً بالبلاء، قال تعالى: ( وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۗ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ) (الأنعام: 61)، ولا يحدث شيء إلا بإذنه لقوله تعالى: ( وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ

مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۗ ) (البقرة: 255)، ولا شك أن أخطاء البشر وظلمهم قد يكون سبباً في انتشار الوباء لقوله تعالى: ( ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ) (الروم: 41)، (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) (الأنفال: 25)، لكن المسلم يؤمن بالابتلاء ويحتسب الأجر من الله تعالى، وييقن أن الابتلاء تذكير للمؤمن أن يرجع إلى الله ليكشف ضره، ولا يظلم ولا يرتكب المحرمات، وتهدئ نفسه ولا يتنابها الخوف والهلع الخارج عن الطبيعي.

وكلما كان الوازع الديني قوياً دعاه ذلك للتقبل واستغلال وقته في العبادة والذكر وكل ما يفيد وهذا بدوره يحسن من مزاجه وأدائه.

التوكل على الله تعالى مع بذل الأسباب: وهو الاعتماد على الله وتفويض الأمر إليه (ابن منظور ج. 1414، ج 11، ص 734-736)، (الفيومي أحمد، د ت، ج 2، ص 670)، مع بذل الأسباب وذلك بالبعد عن مواطن الوباء وأسباب انتشاره، ولا يركن لجهده وتدابيره وإنما ينبغي أن يلجأ إلى الله تعالى لحمايته وتوفيقه وتسديده، فلا حول ولا قوة لنا إلا بالله تعالى، ولا ملجأ من الله إلا إليه. قال تعالى: ( وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ) (الطلاق: 3). فبعد التشاور والأخذ بالأسباب الممكنة؛ يتوكل على الله عز وجل؛ قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159).

فللتوكل على الله تعالى أثر بليغ في تقويم الصحة النفسية لمواجهة الوباء، وذلك عن طريق الاعتراف بقلة الحيلة والثقة بالله فينتابه الشعور بالراحة وهدوء النفس والقوة في

العمل والتعامل مع الأمور بحكمة وميزان. وفي الحديث الشريف أن رجلاً جاء النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يترك ناقته. فقال: أترك ناقتي بدون ربطها وأتوكل، فقال النبي ﷺ: "أعلقها وتوكل، أي اربطها مع التوكل عليه" (الترمذي، 1395).

العصمة من نزغ الشيطان الذي يسبب القلق والوسوسة من حدوث العدوى والموت، قال تعالى: (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (النحل: 99).

يدفع الإنسان للاقتحام أشد الصعاب، وفي هذا تقوية للممارس الصحي لأداء مهنته بما يرضي ضميره وربيه. الثواب في الآخرة، قال تعالى: (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (الشورى: 36)، فيعينه ذلك على الثبات والصبر والاحتساب، بعيداً عن العصبية والانتقام. (تدبر القرآن، 2012).

الاسترخاء والتأمل، وهذا من أبلغ الأمور في تقوية المناعة، قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)، (الرعد: 28)، في الوقت الذي يصعب إقناع الشخص بعدم القلق كي لا تضعف المناعة، يقول الدكتور: مشعل العقيل: لا أعتقد بإمكاننا زرع الطمأنينة في شخص عندما نخبره: "ترا لو خفت وتوترت مناعتك راح تضعف وراح تكون عرضة للمضاعفات بشكل أكبر فلو سمحت لا تخاف!"، على الأغلب بهذه الطريقة سيرتفع عنده التوتر والخوف. (عقيل، مشعل، 2020). أما بمجرد أن تقول للشخص: يا أخي أهدئ واذكر الله، فستجده

يتنفس الصعداء، ويقول: لا إله إلا الله، فتسترخي نفسه وتهدئ.

الدعاء والاستغفار، فيلجأ إلى الله تعالى ويتوسل إليه: قال تعالى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) (النمل: 62).

قال ﷺ: "من قال حين يصبح: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي، وإن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح" (ابن حبان، محمد، 1414).

التفاؤل والاستبشار بالفرج وحسن الظن بالله: قال ﷺ: "لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة" (البخاري، محمد، 1422، ج 7، ص 135، 5756)، وقال ﷺ: "إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في أجله فإن ذلك لا يرد شيئاً ويطيب نفسه". (ابن أبي شيبه، أبو بكر، 1409، ج 2، ص 442، 10851). وقال ﷺ: "أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء" (الحاكم، 1990، ج 4، ص 268، 7603).

العفو والتسامح وعدم الانتقام والحقد على الآخر مهما كان الدافع؛ سواء بتسبب آخر في العدوى، أو إهمال من أحد الممارسين الصحيين، فما أصابنا لم يكن ليخطئنا وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا وعلى المسلم أن يكون مطمئناً بقضاء الله وقدره ويصبر ويحتسب، قال تعالى: (وَالْكَافِرِينَ الْغِيَظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (ال عمران: 134).

الوعي الديني والبعده عن الخرافات والمعتقدات الشعبية المخالفة للدين: فتجمع الناس في دور العبادة، تسمح علمياً بانتشار الفيروس، وبعضهم غير مقتنع بخطورة الفيروس، ويرى أن العلاج والوقاية بإتيان أماكن العبادة للتقرب إلى الله، وأداء واجب العزاء، بل بارتكاب البدع المحرمة من التوسل بالأضرحة والتفاخر بالتجمعات والتشبيث بها، ويعتبرون الامتثال للتوجيهات الصحية مناقضا للإيمان الحقيقي، هؤلاء قد يؤذون من حولهم ليس بما يعتقدون، وإنما بالسلوك المبني على هذا الاعتقاد، وهو تمسك الناس بمعتقدات شعبية خاطئة، ولو تمسكوا بالعقيدة الدينية الأصلية لكانوا أحرص على التمسك بالنصائح العلمية في مواجهة المرض. (دقائق، 2020)

فالإسلام لا يمنع أي مسلم من أداء الصلاة والذكر في البيت؛ وإنما المنع هو الذهاب إلى المسجد فقط، فالمسلم يستشعر معية الله وإحاطته دوماً، فيسأله ويطلبه الفرج حتى يفرج الله عنه، قال تعالى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) (النمل: 62)، و(إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۗ) (البقرة: 186).

إن هدف عبادة المسلم هي رضی الله تعالى وبها يستطيع الراحة النفسية وحلاوة الإيمان ومن العبادة التي يجيها الله تعالى مناجاته بكشف الكرب ودفع البلاء وهذه مقدور عليها في كل مكان وزمان، واعتقاد أن الله لن يساعده إلا بتواجده في المسجد أو مكان العبادة، فغاية هذا الاعتقاد لا يمكن ان يتبادر لذهن مسلم وإن تعلق بذلك بعض الأفراد فهو لجهلهم أو حاجة في نفسهم وليس تعبداً لله، كتنوعه لحضور

المسجد أعواماً طويلة ويصعب عليه الانفكاك عنها وتركها، وهذا حال أغلب كبار السن الذين يألفون ارتياد المسجد يناجون الله تعالى فيه ويجبون البقاء فيه كمتزلزم وأكثر، وليس لاعتقادهم أن ذهابهم للمسجد يقيهم من العدوى أو أن فيه علاجاً من وباء كورونا.

وأكد الله تعالى أن أحشى الناس لله هو العالم بالعبادة وليس الجاهل كثير العبادة، قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر: 28).

وقد أصدرت هيئة كبار العلماء بياناً بشأن الحظر، موجزه: أن من المقرر لدى الفقهاء أن الشريعة الإسلامية تدور أحكامها حول حفظ مقاصد خمسة، هي أمهات لكل الأحكام الفرعية، وتسمى بالضروريات الخمس، وهي: النفس، والدين، والنسل، والمال، والعقل (التويجري، 1430)، ومما ورد بشأن النفس قوله تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (البقرة: 195)، وقول النبي ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار" (البيهقي، 1424، ج 6، ص 114).

وبناء عليه فإن الحجر الصحي واجب شرعي عند انتشار الوباء، والأمر في ذلك مرجعه إلى الأطباء، ومؤسسات الدولة المختصة، ويجب على الجميع الاستجابة لكل التدابير التي تصدر عن الجهات الرسمية، منعاً لانتشار الوباء (صلاح، 2020)، قال ﷺ عن الطاعون: "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فراراً منه." (الزبيدي، 1408، ج 5، ص 37).

فإذا ما قرّر ولي الأمر، عدم تجمع الناس في المساجد أو غيرها، لا يحل لأحد مخالفة هذا القرار سواء كان ذلك بالصلاة خلف أبواب المساجد، أو في الساحات أو الأسطح،

فكل ذلك خروج صريح على أوامر الله وأحكامه، امتثالاً لقوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (النساء: 59)، راجع قرار مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السابع بجدة في المملكة العربية السعودية من 7 إلى 12 ذي القعدة 1412 (المجمع الفقهي، 1412).

كما يحرم شرعاً على من لديه أعراضاً أو تحققت إصابته أن يرتاد المساجد، أو السفر والتسوق، لأنه سينقل المرض لغيره، ووجوب الإفصاح عند الإصابة بالوباء، أو كان في بيئة موبوءة وخرج للضرورة، وإذا أخفى ذلك فقد ارتكب جريمتين؛ جريمة الكذب والإخفاء، وجريمة التسبب في إضرار الآخرين بانتشار الأوبئة، وكل من يصيبه هذا المرض بسببه يتحمل الإثم، روى مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى امرأةً مجذومةً تطوف بالبيت فقال لها: "يا أمة الله لا تؤذي الناس لو جلست في بيتك! فجلست"، فمرَّ بها رجلٌ بعد ذلك، فقال لها: "إن الذي كان قد نهاك قد مات فأخرجي، فقالت: ما كنت لأطبعه حياً وأعصيه ميتاً" (أنس، د ت، ص 161، 477).

وينبغي الاعتزال في حالة الخوف المحقق من الإصابة "بفيروس كورونا" وليس مجرد وهم الخوف من انتشاره، فالخوف عذر شرعي في ترك صلاة الجمعة والجماعة، لقول النبي ﷺ: مَنْ سَمِعَ الْمُنَادِيَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ عُدْرٌ قَالُوا: وَمَا الْعُدْرُ؟ قَالَ: خَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ. (الحاكم، 1411، ج 1، ص 73، 896)، (عفانة، 2020). فعن ابن عمر أنه نادى بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ومطر، فقال في آخر ندائه: أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ، أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَدِّنَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةً، أَوْ ذَاتُ مَطَرٍ فِي السَّفَرِ، أَنْ يَقُولَ: أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ (الحجاج، ج 1، ص 484، 697).

وخلاصة الأمر: هو أن بعض ما يفعله الناس نتيجة انتشار فيروس «كورونا» من تحول واختلاط يتناقض مع النصوص الشرعية، ويتعارض مع القواعد الفقهية المقررة؛ فقد ظهر الطاعون في زمن الخليفة عمر بن الخطاب ولم يأمر الناس بالاجتماع من أجل الدعاء أو الاستغفار أو الصلاة؛ لرفع هذا الوباء الخطير، فكل من يدعو الناس إلى مثل هذه التجمعات من أجل الدعاء والاستغفار فإنه آثم ومعتد على شريعة الله، والمطلوب شرعاً الدعاء في بيوتهم برفع الوباء، عنهم وعن الجميع. (صلاح، 2020).

وكما نعلم أن درجات انتشار الوباء تفاوتت وردود أفعال الناس اختلفت من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ولا شك أن الدين له تأثير مباشر أو غير مباشر سريع أو بطيء قوي أو ضعيف في قلوب حامله، فنحن المسلمون موقنون بصلاحيته لكل زمان ومكان وتأثيره الفعال في القضاء على الوباء، قال تعالى: ( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ) (الأنبياء: 107).

والمتفق عليه دولياً أنه في مجتمع الخليج والسعودية كانت نسب كورونا وآثارها أقل من غيرها من الدول (النعيمي راشد، 14-09-2020).

ومع اعتبار تأثير درجة الحرارة على انتشار الفيروس ووعي المجتمع بطرق الوقاية والعلاج الصحي إلا أننا نحن المسلمون لا نغفل عن العوامل الشرعية الأخرى والمهمة ليس فقط في الحد من انتشار الوباء بل بإيقافه أيضاً وذلك لأن



جوهر عبادة المسلمين هي وقاية قبل أن تكون علاجاً، وأعزرو قلة انتشار الوباء إلى:-

١- الإيمان بقضاء الله وقدره، والتحصن بذكره.

٢- التوكل على الله وبذل الأسباب، في الوقاية والعلاج من الوباء.

٣- النظافة والطهارة من وضوء وغسل وإزالة النجاسة.

٤- البعد عن الاختلاط خاصة بين الجنسين وحدود التجمعات العامة.

٥- عدم ارتكاب الإثم بالعصيان وأذية الآخرين.

يقول عالم الأعصاب وأستاذ علم النفس في جامعة باريس، ألبر مخيير، أن الخوف ليس أقوى من الإيمان على الإطلاق، فالهدف الأساسي من صوت الإيمان، هو تهدئة الخوف من الموت عند كل الناس، والهدف الجوهرى من الدين طمأنة الإنسان أنه إن مات، سيفوز بحياة آخرة فيلجأ إلى أي فكرة تهدئ من روعه، عندما يواجه ظاهرة لا يفهمها؛ "إن كنت مؤمناً، سأواجه هلعى بالصلاة، وإن كان غير مؤمن، قد ينجأ إلى الأعشاب أو البوغاء، كي لا يصاب بالمرض، تجذب هذه المعتقدات عدداً أكبر من الناس في مقابل الحقائق العلمية، والسبب بحسب "ألبر" أن الأطباء غير قادرين على تقديم إجابات قاطعة أحياناً، وبالتأكيد سينجذب الناس لتصديق صاحب اليقين، وإن كان يخالف المنطق، فالدماغ يتميز بخاصية القدرة على تنظيم الواقع على شكل قصة، وربط معطيات لا علاقة لها ببعض، ليفهم العالم. فرجال الدين مثلاً يربحون دوماً، فإن صَلَّى للمريض وشفى، فهذا يعني أن الله استجاب له، وإن صَلَّى ومات، فهذا يعني أنها إرادة الله. العالم

منافسة بين من يستطيع أن يسرد أجمل قصة، وجعل أكبر عدد من الناس تصدق قصته تلك." (الخوري، 2020).

والشريعة الإسلامية تؤيد أن الإيمان في القلب قد يكون أقوى من الخوف لكن مع بذل الأسباب، وفهم الحوادث وتأثيرها على عقلية المسلم لا تسير على القصاص والأوهام وإنما يحكمها المنهج الرباني فتسترشد به لتنجو، والمتعلم يعبد الله على بصيرة ويعرف مداخل الشيطان، أما الجاهل يتدع وتكثر عليه الوسواس والخرافات.

كما أن المسلم يعلم أن الله يقبل الصلاة ويحب الدعاء، ولا يخالجه أي اعتقاد أن الله غير قادر على ذلك، فلا ييأس ولا يقنط من رحمة الله، قال ﷺ: "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك". (أبو يعلى، أحمد، 1404).

**الخلاصة:** ليس كل أمر لا يفهمه الشخص يسرد له قصصاً، فهناك عبادات وحوادث كونية، أمرنا الله تعالى أن نسلم لها بدون البحث عن تفسير لها، خاصة الغيب والحكم من بعض التشريعات ونفوضها لله تعالى، ونظريته في مسألة سرد القصص قد تنطبق على مجتمعه، ولا يمكن أن نعممها على مجتمعا إلا بعد إجراء دراسات علمية لمعرفة طريقة ترجمة دماغ المسلمين للأحداث وردود فعله.

#### ثانياً- الأسس الفقهية

الأخذ بالرخص في أداء العبادة، والرخصة هي: تقليل أو تأخير أو الترك إلى بدل في العبادة بما ورد في الشرع تيسيراً على المسلم، قال تعالى: ( مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ) (الحج:22)، فمن خاف العدوى رخص له في

ترك الطهارة أو التيمم وتأخير الحج، والامتناع عن الذهاب للمسجد حال الوباء ولو سمحوا بالذهاب فله أن يحضر سجادة معه والصلاة عليها، ويلبس الكمامة والتباعد يفى بأمر الله. (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) (البقرة:185)، وللممارس الصحي حال لبسه للواقى أن يتيمم من فوق الواقى إن أمكن، وإن لم يقدر يصلي على حاله وكان في حكم معدوم الطهورين. كل ذلك يرخي حبال التوتر والبعد عن أداء العبادة بخوف وتعب نفسي وجسدي، لأن الهدف من العبادة هو الخشوع والخضوع ولا يحصل ذلك إلا بالأخذ بالرخص والتيسير، ويمكن الاستفادة من تطبيق الدليل الفقهي للتعامل مع الجائحة الذي أصدرته كلية الشريعة بجامعة أم القرى. (جامعة أم القرى، 1441).

### ثالثاً- الأسس الشرعية الاقتصادية لمواجهة الوباء

الحاجة لمراعاة حقوق العمال المهنية الحسية والمعنوية؛ بمنع تكديسهم في السكن وتجهيز أماكن إقامتهم بما يتناسب مع احتياجاتهم للنظافة والنوم والخصوصية والتهوية الصحية، ولاشك أن في هذا تأثير مباشر وغير مباشر على الصحة النفسية للعمال، والتي بدورها تؤثر على الإنتاجية وطريقة التعامل مع الزبائن أو مع الكفيل، فشعور العامل بالنظافة والتهوية والاتساع، يشعره بالراحة والطمأنينة والانتماء مما يساعد على تحفيز الجهاز المناعي والهدوء النفسي والاستقرار وفي المقابل زيادة الخدمة والإنتاج، وبالمقابل فإن سوء المعاملة والسكن غير الصحي ينمي الشعور بالغضب والعصبية والرغبة في الانتقام مما يعني زيادة العدوى بشكل مقصود أو غير مقصود، للمعاملة أو للزبائن أو للكفلاء، وسوء المعاملة مخالفة للأحكام الإسلامية واشتراطات السلامة

النظامية، لقوله ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته". (البيهقي 1424، ج7، ص475، 14703).

الحاجة لنشر الوعي لدى التجار بمراعاة الحالة الإنسانية والتطوع والتكافل في محاربة الوباء لما له من الأجر العظيم عند الله، والابتعاد عن الجشع والاستغلال، والحذر من التفكير في الذات دون النظر في العواقب والحرام، قال تعالى: ( وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ) (الطلاق:3)، قال ﷺ: " كل تاجر فاجر إلا من اتقى". (المباركفوري ع.، دت، ج4، ص336، 1210).

تحریم احتكار السلع واستغلال حاجة الناس وقت الوباء: والاحتكار: هو الامتناع عن بيع سلعة أو منفعة حتى يرتفع سعرها ارتفاعاً غير معتاد، مع شدة حاجة الناس أو الدولة إليها. (مندور، 2016)، وهو محرم شرعاً؛ لقوله ﷺ: من احتكر طعاماً أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه. (ابن أبي شيبة، 1409، ج4، ص302، 20396).

إن ما يقدم عليه بعض الناس من احتكار المنتجات في زمن الأوبئة بغية تحقيق أرباح مالية هو أشد حُرمة من الاحتكار في الظروف العادية؛ فاحتكار الأقوات والمستلزمات الطبية وكل ما تمس الحاجة إليه أشد تحريمًا من احتكارها في أوقات الرخاء والأمن، إذ فضلاً عما فيه من أكل لأموال الناس بالباطل، فهو إرهاب للعباد وإثارة للذعر بسبب نقص السلع والإقبال الشديد المدفوع بالخوف المترامن مع انتشار الوباء. وتبقى ملاحظة أن فزع المستهلكين وهلعهم قد يساعد على طلب ما لا حاجة لهم إليه من السلع، مما يشجع المحتكرين على رفع الأسعار، والواجب هو الاعتدال وعدم الإسراف في استهلاك السلع (صلاح، 2020).

الدعم والتكافل الاجتماعي بالصدقة والزكاة،  
ورعاية المتضررين، أوقات الوباء.

يؤكد العلماء على وجوب مساعدة المحتاجين من أصحاب الأعمال اليدوية، وأصحاب الأمراض المزمنة وكبار السن ممن لا يستطيع أن يصل إلى ما يحتاج إليه، إما من أموال الصدقات أو تعجيل الزكاة، للمسلم أو غير المسلم ما دام محتاجاً وخصوصاً في ظروف العزل والحظر، مع مراعاة الأولوية والمصلحة، وهذا يعتبر من مقاصد الشريعة، وأمر مستحب شرعاً (صلاح، 2020).

#### رابعاً- الأسس الشرعية الأسرية لمواجهة الوباء

لاشك أن الأسرة هي كيان المجتمع الأول وبنائه، فتحصينه وقت الوباء يعتبر من الأولويات وأهم الأسس لمكافحة الوباء والتمتع بالصحة النفسية والجسدية، إن على المسلم تجاه نفسه وأسرته الموازنة بين تقديم المصالح الضرورية من عدمها حال الوباء ومعرفة تقدير عواقب الأمور والاحتياطات الواجبة بدون أن يؤدي نفسه أو غيره، والنفوس في ذلك تختلف ردود أفعالها، فمنهم من يتهور ومنهم من يستسلم، ولذلك ذكر ابن القيم: أن النفس فيها قوتان، قوة الإقدام وقوة الإحجام، فحقيقة الصبر أن يجعل قوة الإقدام مصروفة إلى ما ينفعه، وقوة الإحجام إمساكاً عما يضره (ابن القيم، 1409، ص18). ومن الناس من تكون قوة صبره على فعل ما ينتفع به أقوى من صبره عما يضره.

وبالنسبة لحال الوباء تجد بعض الأشخاص المقدامين أكثر تهوراً ولا مبالاة بأذية أنفسهم أو غيرهم، جسورين على ارتكاب المحظور لما يختلج في عقولهم من السطحية وعدم إدراك العواقب فيشعرون أن كل شيء على ما يرام ولا داعي

للمبالغة فلا يوجد ما يخيف، فلا يمكن في اعتقاده نقل العدوى، ولا مانع من الخروج والتزه.

وبالمقابل تجد الشخصية المحجمة يملأها الخوف والحذر الشديد وتغلب عليها الوسوسة، فيشعر أن الوباء موجود في كل مكان وأن العدوى ستصيبه أو قد أصابته، ويعتزل أهله كلياً خوفاً ويبالغ في الاحتياطات وتتناه العصبية والذعر، والوسوسة في النظافة والتعقيم.

وعملية الإقدام والإحجام سلوك متفاوت من شخص لآخر، يجب أن توظف وتحفز بطريقة إيجابية، فالطبيب مثلاً ورجل الأمن والمفتشين ينبغي أن يكونوا مقدامين أكثر ليواجه الناس ويساعدهم ويحميهم بعد الله من الوباء.

والعامة ينبغي أن يغلبوا جانب الإحجام، ليكفوا ويعيدوا عن أنفسهم العدوى، ويستمعوا لتوجيهات المسؤولين، فلو اتبعوا جانب الإحجام فقط وهو الخوف الشديد والقنوط، لماتوا من الوهم، ولو اتبعوا جانب الإقدام فقط وهو التهور واللامبالاة لماتوا من العدوى.

لا شك أن الابتعاد عن الناس وإيقاف التبادل الاجتماعي بقدر المستطاع واجب على كل مسلم حال الوباء، لقوله تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (البقرة:195)، إلا أنه خلال الحظر يبقى الشخص مقابلاً لأشخاص محددين كل يوم أهله أو المقربين لديه، وهذا الإغلاق والنمط المتكرر يسبب شيء من العصبية والاكتئاب، خاصة إذا كان الشخص مرافقاً لشخص سلمي أو عصبي أو ذو عقلية متسلطة، فتنشأ أو تتفاقم مشاكل أخرى تتعلق بالاضطرابات النفسية، تتأزم مع الحظر.

إن المخالطة لأشخاص لديهم مشاكل سلوكية أو عاطفية هي الداء العضال الجالب لكل شر وكم سلبت المخالطة من نعمة وكم زرعت من عداوة، عندها ينبغي للشخص أن يأخذ من المخالطة بمقدار الحاجة والوعي بكيفية التأقلم والتعامل مع المخالطين له في المنزل، والمخالطة للناس أربعة أقسام:-

١- مَنْ مَخَالَطُهُ كَالغذاء؛ لا يستغنى عنه في اليوم والليلة، فإذا أخذ حاجته منه ترك الخلط، ثم إذا احتاج إليه خالطه، هكذا على الدوام، وهم الأهل والأصحاب المخلصون والناصحون والعلماء، فهؤلاء مخالطتهم الريح كله.

٢- مَنْ مَخَالَطُهُ كالدواء يحتاج إليه عند المرض فما دمت صحيحاً فلا حاجة لك في خلطته، وهم من لا يستغنى عنهم في مصلحة المعاش وقيام أنواع المعاملات والمشاركات والعلاج للأدواء ونحوها.

٣- مَنْ مَخَالَطُهُ كالداء على اختلاف مراتبه وأنواعه وقوته وضعفه، وهو من لا تربح عليه في دين ولا دنيا، كالجُلوس مع الثرثارين والمتشائمين ومن لا دنيا له ولا دين.

مَنْ مَخَالَطُهُ الهلاك كله ومخالطته بمنزلة أكل السم، وهم العدائين، والمتسلطين ومن لا أخلاق لهم. (ابن القيم، 1410، ص 193)، وهؤلاء هم من يحتاج للإنقاذ والحماية من المستنقع الذي يعيشون فيه وقت الخطر، وتواصل الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين معهم، لمساعدتهم والتوجيه بالحلول العملية المناسبة، وتوفير وحدات سكنية مؤقتة، أو احتوائهم في دور الرعاية.

إجمالاً ينبغي عدم مخالطة الأشخاص السليبين والعصبيين، والبعد عنهم جسدياً في غرفة منفصلة، فإن كان لا يستطيع

فعلية الابتعاد عنهم فكرياً بشغل نفسه في واجبات المنزل أو وسائل الترفيه المتنوعة.

وعلى الأسرة المساهمة في التقليل من آثار الخطر بما يأتي:-

١- تقوية الوازع الديني فيكون أدعى للتقبل واستغلال وقته في العبادة والذكر وكل ما يفيد من خدمة البيت أو قراءة النافع والمفيد.

٢- استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في تطبيقات الرياضة والألعاب الحركية المباحة.

٣- ينبغي على الآباء التعامل مع أبنائهم بحكمة وإيجابية مع الضغط النفسي واضطرابات أبنائهم السلوكية، بسبب الأزمة، وتعويض الأبناء بالصبر والحب والإيثار، والاحترام وعدم إيذاء الآخرين، لقوله ﷺ: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي". (ابن حبان، 1408، ج 9، ص 492)، (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) (الشورى: 40).

٤- إبعادهم بقدر الإمكان عن اللعب بالألعاب الإلكترونية، فهي تزيد من العنف والعصبية.

٥- الاهتمام برعاية الأطفال الجسدية والنفسية، فردود أفعال الوالدين قد يكون لها مردود سلبي عليهم، وعند ملاحظة سلوكيات مفاجئة لأطفالنا، مثل: العدوانية، والعزلة، وتقلب المزاج. أو تبول ليلي لا إرادي، تنتبه بأن هذه أعراض نفسية قد تكون مؤشراً خطيراً على تمكن الخوف والذعر من الأطفال جراء الإشاعات والأخبار المزيفة عن الخطر المحقق من كورونا، والحل يكمن ببساطة في التحلي بالهدوء، والتقرب من الأطفال، ومنحهم مزيداً من الدعم والمشاعر الإيجابية الكفيلة بشعورهم بالأمان والاطمئنان، مع تمرير

المعلومات الصحية بأسلوب هادئ، بعيداً عن التهويل أو المبالغة (خوجه. عبدالحفيظ، 2020، ع 15102).

٦- ينبغي رعاية كبار السن الذين يعانون غالباً من كثير من الأمراض العضوية المزمنة، وتلبية احتياجاتهم المعنوية قبل المادية.

**الواجب تجاه المرضى النفسيين:** المرضى النفسيين يتأثرون أكثر من غيرهم بالأزمات وفرض الحجر المترلي، وهم على مجموعتين:-

**المجموعة الأولى:** تشمل الأمراض العصبية، مثل: الاكتئاب البسيط والقلق العام والوسواس القهري ونوبات الملح، وهم في الغالب مدركون لحالتهم المرضية، ويأخذون علاجهم، ويراجعون الطبيب النفسي ويتبعون التوجيهات، ويطبّقون الإجراءات الوقائية. وهؤلاء يحتاجون فقط إلى النوم الجيد، والغذاء الصحي، وممارسة النشاط الرياضي البسيط، أما أصحاب الشخصية القلقة المتوترة، ومن لديهم هوس أو وسواس قهري للنظافة، فعليهم أن يأخذوا المعلومة الصحيحة من المصادر الموثوقة لتستقر حالتهم النفسية وترتاح، سواء من منظمة الصحة العالمية أو وزارة الصحة السعودية. (خوجه، 2020، ع 15102).

**المجموعة الثانية:** تشمل الأمراض الذهانية، مثل: الفصام والاكتئاب الذهاني واكتئاب ما بعد الولادة، وهم غير مستبصرين، وليسوا مدركين ضرورة أخذ العلاج. وهؤلاء يجب، أولاً، إعطاؤهم كامل الثقة داخل البيت. ثانياً، منحهم الفرصة لأخذ العلاج بأنفسهم، مع مراقبتهم عن بعد، حتى لا يصبحوا في هياج وعنف، ثالثاً، تنظيم نومهم ليلاً، وشغل وقت فراغهم بما يحبونه، كالرسم واللعب، رابعاً، منحهم غرفة

مستقلة جيدة التهوية وآمنة. خامساً، التنويم فوراً بأقرب مصحة نفسية لمن فقدت العائلة السيطرة عليه (خوجه، 2020، ع 15102).

#### خامساً- الأسس الشرعية الترويجية حال الوباء

**الترويح هو:** البرامج والأنشطة النافعة وغير الضارة التي تقام في أوقات الفراغ أو برغبة ذاتية؛ سواء كانت أنشطة بدنية أو فنية أو عقلية تغاير نوع العمل، ويتم وفق الرغبة الحرة وتحقيق النفع الشخصي أو العام، في ضوء القيم والتعاليم الإسلامية (الخولي أنور، 2001) (بسيوني يحيى، 1990).

يذكر د. مشعل العقيل بأننا نعاني اليوم من نسب عالية في اضطرابات القلق والاكتئاب. فنسبة الرهاب الاجتماعي في السعودية هي الأعلى في العالم، بسبب كثرة القيود الاجتماعية والتقاليد التي يفرضها المجتمع. فهل سترتفع هذه النسب أكثر بعد كورونا؟ (سليمان، سحر، 2020)، ذلك أن الترويح عن النفس وترفيهها مهم جداً، في:-

- ١- تقوية المناعة، والتخفيف من التوتر والانفعال.
- ٢- إكساب الأفراد خبرات ومهارات معرفية متعددة.
- ٣- تقليل الجريمة والانحراف والعادات السلبية.
- ٤- إشاعة ثقافة التفاؤل والثقة والإيجابية (الخولي، 2001).
- ٥- كونه عبودية لله تعالى: قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ (الأنعام: 162-163)، يقول أبو الدرداء - رضي الله عنه - : إني لأستحج لقلبي بالشيء من الله؛ ليكون ذلك أقوى لي على الحق. (الرازي زين الدين، 1420).

٦- تنوع الترويح في السنة بحيث يلي جميع متطلبات النفس التنفيسية (بسيوني، 1990، ص 61)، قالت عائشة - رضي

الله عنها: قال رسول الله ﷺ: "التعلم يهود أن في ديننا فسحة، إني أرسلت بحنيقية سمحة" (ابن حنبل، ج41، ص349، 24855)، من ذلك: إنشاد الشعر، والمسابقات، والغناء والضرب بالدف في الأعياد المناسبات، والمزاح، والرمي، والسباحة، وركوب الخيل، والركض، وغير ذلك مما ورد فعله عن النبي ﷺ وصحابته، مما يبين سماحة الدين واعتبار ما فيه نفع للصحة النفسية والجسدية. (البعدي، الألوكة، 2009).

### \* العوامل المؤدية إلى تباين الأنشطة الترويحية

١- الجنس: ففي حال الحظر لن يهتم أكثر الفتيات بالخروج بقدر ما يهتم له الأولاد.

٢- العمر: فالأطفال لهم أنشطة ذات طابع حركي، في حين تكثر الأنشطة الثقافية والقراءة بين كبار السن، وفئة الشباب تميل إلى الرياضة والرحلات وهذا ما سيكون مصطدماً مع الترفيه به وقت الوباء.

٣- المستوى التعليمي: فالمتعلم يساعده مستواه التعليمي في إيجاد وسائل متعددة للخروج من أزمة الحظر وخطر الوباء بأقل خسائر وضغط نفسي من غير المتعلم.

٤- مستوى المجتمع الاقتصادي: فالمجتمع ذو الاقتصاد العالي يوفر لمجتمعه الترفيه المتنوع، ومن ذلك البيوت الواسعة والمساحات الخضراء وأماكن الرياضة، بخلاف البلاد ذات الاقتصاد المتدهور والتي يعاني منها المواطنون وقت الوباء من كبت بيئي باحثين عن مخرج لهم، من تقارب البنیان وضيق المنازل وصخب السيارات وانتشار التلوث والنفايات، وشظف العيش واللهث وراء الرزق.

٥- كمية وقت الفراغ: فكلما ازداد الفراغ وطال كان ذلك دافعاً لاختيار أنشطة ترويحية تختلف عن الأنشطة الترويحية

الممارسة في حال ضيق الوقت، وكلما طال وقت الفراغ بدون قضائه في عمل أو مهنة تسبب ذلك في الملل والاكتئاب وزادت الحاجة إلى التنوع في الترفيه وقت الحظر.

٦- مكان الترويح ونوعية المشاركين: لقد كانت فترة الحظر تجربة مليئة بالصعوبات لدى بعض الأشخاص خاصة الذين لا يتوافر لديهم أي وسيلة ترفيه معتبرة في المنزل، فسعى البعض لشراء أجهزة لياقة أو أجهزة الكترونية، ومن يعيش وحيداً انتقل للعيش مع آخر ليتسلى معه، والبعض لم يستطع فعل شيء لعدم توفر المال أو البعد المكاني، فتأزمت حالته النفسية، خاصة في منزل ضيق لا يملك معه متنفس خارجي أو داخلي، فاستسلم البعض والبعض الآخر تجاوز النظام والحظر المترلي.

٧- خصوصية المجتمع العقدي والثقافية: إن طبيعة المجتمع المسلم وخصائصه لها دور مهم في تحديد نوعية الأنشطة الترويحية التي يمارسها أفرادها، (السدحان، مجلة البحوث الإسلامية، 2015) والمسلم يمتلك جانباً كبيراً من الترفيه الذاتي والداخلي من خلال العبادة والذكر، والترفيه بالأنشطة الأخرى بضوابط شرعية، سيأتي بيانها.

ومما يشير إلى مصداقية هذا المفهوم قول سلمان لأبي الدرداء رضي الله عنهما: (إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه)، وقول النبي ﷺ مقررراً ذلك: صدق سلمان، (الترمذي، 1395، صفحة ج4، ص408، 2413) وهذا فيه مشروعية الترويح عن النفس وإبعاد السامة والكلل عن النفس.

ومن المؤسف أن الأمة في واقعنا حين احتاجت إلى مفاهيم الترويح وتقعيد منطلقاته تركت التنظيرات الإسلامية ولجأت للممارسات الغربية لتمضية أوقات الفراغ بدون

تنقيح، وطبقوها على شبابنا وفتياتنا، بعيدا عن ثقافتنا الإسلامية.

ضوابط الترويح، أبرزها:-

١- ألا يكون في النشاط الترويحي أذية للآخرين: من سحرية، أو ترويع، أو غيبة، أو اعتداء، أو إتلاف: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾ (الحجرات: 11، 12)، ولقوله ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار" (البيهقي، 1424، ج 6، ص 114).

٢- ألا يكون في النشاط الترويحي كذب وافتراء: قال ﷺ: "ويل للذي يحدث فيكذب؛ ليضحك به القوم. ويل له، ويل له". (الطبراني، 1415، ج 19، ص 404، 952).

٣- ألا يكون في النشاط الترويحي تذكيرا للمال: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الإسراء: 26، 27).

٤- ألا يكون في النشاط الترويحي اختلاط محرم بين الجنسين؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ (الأحزاب: 53).

٥- ألا يشغل الترويح عن واجب شرعي أو اجتماعي.

٦- البعد عن القمار والميسر وما في حكمهما. لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ (المائدة: 90).

سادساً- أسس توعوية وتنقيفية لمواجهة الوباء

توجيه الناس بالصبر والاحتساب والإيمان بقضاء الله وقدره والتوكل عليه، ووجوب طاعة أولي الأمر والبقاء في

المتزل، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﷻ) (النساء: 59).

استغلال مواقع التواصل الاجتماعي بتثقيف الناس، بحكم نشر الإشاعات والكذب دون استيثاق خاصة وقت الأزمات، وأنه أمر محرم ومن كبائر الذنوب في الشريعة الإسلامية، لما يستتبعه من الكذب، ونشر الخوف والفوضى، وتعطيل الحياة الاجتماعية للناس، وإضعاف تماسكهم والالتفاف حول ولاة الأمور في مواجهة هذا الوباء، وقد قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الحجرات: 6). (صلاح، 2020) (الموسوعة الفقهية الكويتية، ج 12، ص 185-186).

\* الأمور التي ينبغي القيام بها عند تلقي الأخبار

١- عدم المبادرة إلى نشرها وتروييحها إلا بعد التأكد من صحتها.

٢- إن كان الخير كاذبا وجب التحذير، أو صادقا لكنه يترتب على إشاعته ضررا فإنه لا يجوز ترويجه أو الحديث عنه.

٣- عدم التقليل من حجم الخطر، ولا المبالغة فيه، فينتج من ذلك الإهمال الصحي، أو حدوث إجهاد نفسي يتمثل في صورة نوبات من الهلع نتيجة لإفراز هرمونات القلق، أهمها الكورتيزون الذي يؤدي إلى إتهاك جهاز المناعة، فيصبح ضعيفا وسهلا لمهاجمة الفيروس له. فالهدوء والثبات الانفعالي هما الطريق الفاعل للتحكم في الضغط النفسي الذي يؤثر على الصحة العامة (خوجه، 2020).

٤- على العلماء المسلمين والدعاة الوقوف على تلك التبعات والآثار وتحليلها وتقييمها من وجهة شرعية والخروج بأحكام وضوابط وقواعد شرعية متعلقة بتلك الجائحة.

٥- نشر الوعي الديني وتعليم الناس الموقف الشرعي في حال وجود أزمات أو كوارث طبيعية، ومنها الوباء، وقد وضع لنا الرسول ﷺ قواعد أساسية تبني حماية ووقاية صحية متينة، ومنها:

٦- عدم الشرب من كوب واحد، وعدم التنفس في الشراب، وعليه كظم العطاس، وغسل اليد (العبد الكريم، 1421)، وتغطية الأنف عند السعال أو الكحة بيده أو ثوبه (الحاكم، ج 4، ص 25، 7796).

٧- عدم التبول والبساق في طريق الناس أو أماكن جلوسهم وسماها باللاعنين (ابن حنبل، ج 14، ص 443، 8853)، (ابن أبي شيبة، ج 5، ص 306، 26349).

٨- توجيه الشباب لضبط النفس والاستفادة من أوقاتهم، بشروط:

٩- عدم أذية الآخرين، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار" (البيهقي، 1424، ج 6، ص 114).

١٠- عدم العبث بممتلكات الآخرين. لقوله ﷺ: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" (الحجاج، د ت، ج 1، ص 65)، وأكثر الشباب لا يقصد الأذية بقدر ما يقصد التسلية وتمضية الوقت، وإذا قمنا بتوجيهه اعتدل.

١١- الدعم المباشر وتفعيل مختلف التطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي، لمعرفة مشاكل الشباب وحلها والمساعدة في تخطي الأزمة عمليا. ومثال ذلك اقتراح بعض الألعاب والدورات النافعة المختلفة، وهذه مسؤولية كبيرة تقع على

كل الموجهين والمربين، قال ﷺ: "أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ". (القضاعي م، مسند الشهاب، 1407، ج 2، ص 223).

١٢- تعليم الآباء كيفية التعامل مع الاضطرابات السلوكية لدى الأبناء، قال ﷺ: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" (ابن حبان، 1408، ج 9، ص 492).

١٣- اتباع نمط غذائي صحي، والنوم المبكر والتعرض للشمس وممارسة الرياضة المتزلية، وحث أفراد الأسرة على الاستفادة من الوقت، قال ﷺ: "بورك لأمتي في بكورها" (الطبراني أ. 1405، ج 1، ص 61، 65)، اتباع نمط صحي في الغذاء.

١٤- الهدوء النفسي والاسترخاء وتعزيز الجانب الروحي بالصلاة والتأمل وقراءة القرآن، وطلب الاستشارة النفسية، إذا استمر الخوف والقلق.

١٥- تجنب لمس الوجه والأنف والعين إلا بعد غسل اليدين بالماء والصابون جيدا، فديننا دينُ النظافة كما قال تعالى: (وَيَبَاكَ فَطَهِّرْ) (المدرثر: 3)، وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) (البقرة: 222).

١٦- أكل الطيبات من اللحوم المباحة والمطبوخة جيدا: ونحن المسلمون لا نأكل إلا الطيبات، قال تعالى: (وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ) (الأعراف: 157)، فعائلة فيروس كورونا لا توجد إلا بين الحيوانات المحرمة في الأصل كالحخافيش والفئران وغيرها، و نظراً لعادات الصينيين باستهلاكها وتربيتها، الأمر الذي نتج عنه اختلاط الفيروسات وتطورها جينياً وانتقالها بين مختلف الحيوانات، وبعد استهلاك



لحوم هذه الحيوانات نيةً أحياناً من الصينيين، تسبب ذلك بالعدوى وانتقالها للإنسان (عفانة، 2020).

١٧- عدم المصافحة والتقبيل والاكتفاء بالتحية من بعيد، وتجنب التجمعات العامة لحديث: "إذا كان الوباء في بلد فلا تدخلوها، وإذا كنتم فيها فلا تخرجوا منها" (الزبيدي، 1408، ج5، ص37)،

١٨- الامتناع عن التدخين، لأنه من الخبائث، وقد ثبت ضرره بشكل عام، وعلى المصاب بكورونا بشكل خاص، قال تعالى: (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) (الأعراف: 157) (خوجه، 2020).

١٩- الإبقاء على صلة الرحم، عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، (بروكسي، 2020)، قال ﷺ: "من أحب أن ينسأ له في أثره ويبارك له في رزقه، ويطول في عمره فليصل رحمه" (البخاري، ج8، ص5، 5986).

### سابعاً- الأسس الشرعية المتعلقة بالممارس الصحي

إن مهنة الممارس الصحي تختم عليه تغليب الإقدام والشجاعة والصبر والروية في اتخاذ قرار المعالجة والثبات أمام الجائحة إذ لو غلب جانب الإحجام لن يتمكن من حماية نفسه وعلاج المرضى.

لقد شبه الأطباء الوباء بالعدو المحتاح والمجهول الهوية وعليه فإن طريقة التعامل معه هي كمواجهة الجنود للعدو والجنود هم الأطباء الذين يحتاجون إلى الصبر والشجاعة لمواجهة هذا الوباء والانتصار عليه، وقد ذكر النبي ﷺ أن من مات في الوباء فهو شهيد ومن فر كمن فر من زحف. (ابن حنبل. أحمد، ج23، ص65، 14478).

فَيُقَدِّمُ الممارس الصحي في موضع الإقدام، وينتبت في موضع الثبات، ويحجم في موضع الإحجام، وضد ذلك محلُّ بالشَّجَاعَةِ، وهو إمَّا جبن، وإمَّا تهور، وإمَّا خفة وطيش. مع بذل الرأي الصحيح، وذلك باختيار القائد الطبيب المحنك لتوجيه الإدارة الصحية، والنَّاسُ ثلاثة، رجل، ونصف رجل، ولا شيء، فالرجل من اجتمع له أصالة الرأي والشَّجَاعَةِ، فهذا الرجل الكامل (ابن القيم، الفروسية، ص504-505).

يقول ابن القيم رحمه الله: وصحة الرأي لقاح الشَّجَاعَةِ، فإذا اجتمعا كان النصر والظفر، وإن قعدا فالخذلان والخيبة، وإن وجد الرأي بلا شجاعة فالجبن والعجز، وإن حصلت الشَّجَاعَةُ بلا رأي فالتهور والعطب، والصبر لقاح البصيرة، فإذا اجتمعا فالخير في اجتماعهما. (ابن القيم، الفوائد، ص200).

وعليه فإن الممارس الصحي في مواجهة الوباء، يجب أن يدرك أن هناك أموراً يستطيع أن يتحكم بها وأمر خارجة عن سيطرته، فيبذل جهده فيما يستطيع وبهذا يرضي ربه وضميره فلا يحزن لما لا يستطيع، ويستسلم ويفوض أمره إلى الله ويراقب ما يقدره الله بهدوء وطمأنينة، راضياً محتسباً أجر المجاهد في سبيل الله، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فكل مريض يختلف عن الآخر من ناحية مقاومته للمرض ومدى تقبله واستجابته للعلاج، وهذا لا يملك له الطبيب إلا المراقبة والمتابعة.

### \* ما يستطيع الممارس الصحي القيام به

١- التسلح بالتدرب المتخصص لمواجهة الوباء، في الطب والسنة النبوية.

٢- الاجتهاد في التشخيص والعلاج، وإجراء ما ينبغي من فحوصات.

٣- الاستشارة عند التردد في التشخيص أو كيفية علاج الحالة.

٤- بذل الأسباب الوقائية، وضبط الطاقم الصحي، للامتثال بأوامر الوقاية.

٥- الحفاظ على الأذكار والصلاة مع بذل الاحتياطات الوقائية.

٦- طلب التوقف عن مباشرة العمل في حال وجود عوائق نفسية أو اجتماعية تحول دون تركيزه واهتمامه بالمريض، ولا يجوز عندها متابعة العمل، وعلى المسؤولين متابعة أوضاع الصحيين النفسية وقياسها على الأداء الوظيفي، قال ﷺ: " لا يقضي الحُكْمُ بينَ اثنينِ، وهوَ غضبانٌ" (البخاري، محمد، صحيح البخاري، ج 9، ص 65، 7158)، هذا في الشؤون الاجتماعية، واعتبار ذلك في الشؤون الصحية التي تقوم عليها أرواح الناس من باب أولى. ويدخل في الغضب غيره من العوامل النفسية التي ينتج عنها تغيرٌ في الفكرِ والنظرِ، فيُخِلُّ بالحُكْمِ، والاقْتِصَارُ على ذِكْرِ الغُضَبِ؛ لاسْتِثْنائِهِ على النَّفْسِ، مع صُعُوبَةِ مُقاوَمَتِهِ، فيُقاسُ عليه سائرُ ما يَتعلَّقُ به القلبُ. (زهران. حامد، الصحة النفسية)

فإن قدم الممارس الصحي كل ما يستطيعه من أسباب الوقاية والعلاج، وراقب نفسه أمام الله وأبرء ذمته بالنصح والتوجيه، فهذا يسعد على شجاعته وجعله في ثغر من ثغور المسلمين، وتشجعه أسرته على عمله وتطمئن بقضاء الله وقدره.

إن راحة الطبيب النفسية لها دور كبير في دقة علاج المرضى ونجاحها، فعلى الطبيب المسلم أن يكون واعياً ومدركاً لحاجات نفسه الشخصية قبل النظر في حالات مرضاه ليؤدي واجبه كما يجب.

وبالمقابل فإن توتر الطبيب وتشاؤمه من الوباء يؤثر سلباً على حالة المريض الصحية معنوياً وحسبياً، فحتى لو طمأن الطبيب المريض وهو غير مطمئن فإن المريض يمكنه أن يستشعر تخوف الطبيب من تعبيرات وجهه وتقطيب جبينه وتحديق عينيه وعدم الثبات في إجابته، فيصاب بالذعر والإحباط.

#### ثامناً- أسس مؤسسية وإدارية

قال صلى الله عليه وسلم: " ما من عبد يسترعه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة". (الألباني. محمد، ج2، ص101، 5740).

وقد توجهت كثير من الحكومات في الدول العربية والإسلامية بتوفير وسائل الوقاية والحماية من الوباء ووضعت أنظمة الحجر والحظر للحد من الوباء ورتبت العقوبات المختلفة على من يتجاوزها، ومن أوائل الدول حكومة المملكة العربية السعودية، التي لم تألوا جهداً في وضع القوانين والعقوبات وتوجيه القطاعات المختلفة لمكافحة الوباء سواء الصحية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والشرعية، (وزارة الصحة السعودية، ع 6، 6. 2020).

كما وقد شارك كثير من الباحثين والعلماء على المستوى الشخصي والمؤسسي لتسليط الضوء على بعض الأسس الإدارية في مختلف القطاعات لمواجهة الوباء، ومن أبرزها:-

١- إنشاء آليات تبليغ عن ضغوط الممارسين الصحيين التي يواجهونها، وأن يستمع لتلك البلاغات صاحب القرار ويعمل على حلها بشفافية.

٢- ينبغي إعطاء المسئول عن الصحة النفسية بالمنشأة صوتاً قوياً في لجان صنع القرار التي كُوت للتعامل مع الوباء.

٣- يجب على النظام الصحي بالمنشآت الحفاظ على استمرارية برامج الرعاية والرفاهية النفسية الموجودة بالمنشأة واستكمالها.

٤- تخصيص تمويل لرعاية الأطباء الذين يعانون من آثار على الصحة الجسدية والنفسية بسبب خدمة COVID-19.

٥- التمويل لإعداد برنامج وطني لتتبع الوبائيات لقياس الصحة النفسية للأطباء أثناء الوباء وبعده، ويفضل أن تقوده مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها. (العقيل، 2020)

٦- تقديم الدعم الوجداني والعملي لمن يعانون من ضائقة نفسية وصدمة عصبية، من قبل: الصحيين أو المدرسين أو رجال الدين أو المتطوعين المدربين.

٧- الرعاية السريرية للصحة النفسية التي تغطي أوضاعاً، مثل: الاكتئاب، والاضطرابات الذهانية، والصرع، والإدمان.

٨- زيارة ومتابعة من يعاني من مشاكل نفسية أو اجتماعية داخل المرافق النفسية، ولا ننسى جهود اللجنة الوطنية لتعزيز الصحة النفسية برعاية وزير الصحة [Ncmh.org](http://Ncmh.org)، ومبادراتها الفعالة.

٩- روابط وآليات للإحالة بين أخصائيي الصحة النفسية ودوائر الدعم المجتمعي، مثل: المدارس ودوائر الخدمات الاجتماعية والإغاثة كذلك التي تقدم الطعام والمأوى (منظمة الصحة العالمية، 2019).

١٠- الحاجة لمساهمة الشرطة وأقسام الطوارئ خاصة ما يصل لتهديد الحياة، والتوعية بنظام الحماية من الإيذاء، ورفع جاهزية التعامل مع حالات العنف الأسري، ونشر الرقم: 1919، للتبليغ (غازي عبد الله، 2020).

#### \* التوصيات

١- الحاجة لنشر وتثقيف المجتمع بأسبقية الإسلام في وضع أسس الوقاية ومنع انتشار الوباء.

٢- الحاجة للإيمان والتوكل على الله مع بذل الأسباب لمواجهة الوباء، والمحافظة على الأذكار والدعاء.

٣- وجوب الأخذ بالرخص الشرعية والفقهية لمواجهة الوباء ومنع انتشاره.

٤- وجوب طاعة ولي الأمر ومن يقوم مقامه في الالتزام بالحظر.

٥- تحريم الإضرار بالنفس والناس بمخالفة أوامر الحظر، ونشر الوباء بشكل مقصود أو غير مقصود.

٦- مشروعية الزكاة وقت الوباء لدفع حاجة الناس وجواز إخراجها قبل وقتها.

٧- الحاجة لتوفير أماكن الترفيه العامة والخاصة وتنويعها

٨- تحريم الاحتكار أوقات الوباء وعلى المسؤولين مضاعفة العقوبة عند استغلال حاجة الناس وقت الوباء.

٩- يجب توعية التجار بتقوى الله تعالى فيما لديهم من عمال، وأثره على الإنتاج.

١٠- على المسؤولين معاينة كل تاجر لا يوفر لعامله المسكن والبيئة المناسبة للعيش والعمل.

١١- التنبيه لعدم نشر الإشاعات وتحريم التخويف وإرهاب الناس، وترتيب العقوبة على صانعيها.

ابن حبان. محمد (1408). صحيح ابن حبان (ط1). (ت):  
شعيب الأرنؤوط، المحرر) بيروت: مؤسسة  
الرسالة.

ابن حبان. محمد (1414). صحيح ابن حبان (ط2).  
بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل. أحمد (1421). مسند الإمام أحمد. (ط1).  
(ت: شعيب الأرنؤوط) بيروت: مؤسسة  
الرسالة.

ابن منظور. أبو الفضل (1414). لسان العرب (ط3).  
بيروت: دار صادر.

أبو يعلى. أحمد (1404). مسند أبو يعلى (ط1). (ت):  
حسين سليم اسد) دمشق: دار المأمون للتراث.  
البخاري. محمد (1422). صحيح البخاري (ط2). (ت):  
محمد الناصر) بيروت: دار طوق النجاة.

الألباني. محمد (1408). صحيح الجامع (ط3). بيروت:  
المكتب الإسلامي.

البعدي. فيصل (30, 10, 2009). الترويح عن النفس في  
الإسلام.

<https://www.alukah.net/sharia/>

0/8003/#ixzz6WdGPLNaB

البيهقي. أبو بكر (1424). سنن البيهقي الكبرى (ط3).  
(ت: محمد العطا) بيروت: دار الكتب العلمية.

الترمذي. محمد (1395). سنن الترمذي (ط2). (ت):  
أحمد شاکر وغيره) مصر: شركة مكتبة ومطبعة  
مصطفى الباي الحلبي.

١٢- يجب اهتمام الأسرة بالشباب وقت الحظر وتوجيههم  
لما فيه خير وصلاح.

١٣- الحاجة لاحتواء الأطفال وترسيخ مفهوم التوكل والثقة  
باللّٰه تعالى والتفاؤل وحسن الظن به.

١٤- على المسؤولين والموجهين الاجتماعيين والنفسيين  
المساندة وإيجاد حلول عملية وقت الوباء.

١٥- على الممارس الصحي التسلح بالشجاعة والصبر  
والحكمة ومعرفة أهم الأسس الشرعية لمواجهة الوباء.

١٦- مواجهة العنف الأسري، بتفعيل مراكز المساندة،  
وتكثيف الجولات الميدانية، وفتح أماكن إيواء.

١٧- زيادة التمويل للدعم الديني والنفسي والاجتماعي وقت  
الوباء.

#### \* المراجع

#### أولاً- المراجع العربية

ابن أبي شيبة. أبو بكر (1409). مصنف ابن أبي شيبة،  
(ط1). (ت: كمال الحوت) الرياض: مكتبة ابن  
رشد.

ابن الحجاج. مسلم. (د ت). صحيح مسلم. (ت: محمد  
عبد الباقي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن القيم. محمد (1410). تفسير القرآن العظيم (ط1).  
(ت: مكتب الدراسات والبحوث العربية

والإسلامية) بيروت: دار ومكتبة الهلال.

ابن القيم. محمد (1409). عدة الصابرين وتحفة الشاكرين  
(ط3). دمشق: دار ابن كثير.

العقيل. د. مشعل (16, 6, 2020).  
<https://rattibha.com/AlaqueelMe?lang=ar>  
العيسوي. د. عبد الرحمن (13-3, 2021). توجيهات  
القران الكريم للتمتع بالصحة النفسية. موقع  
بلاغ:  
<https://www.balagh.com/article>  
الفيومي. أحمد (د ت). المصباح المنير في غريب الشرح  
الكبير (د ط). بيروت: المكتبة العلمية.  
القضاعي. محمد (1407). مسند شهاب (ط2). بيروت:  
مؤسسة الرسالة. المباركفوري. عبد الرحمن (د  
ت). تحفة الأحوذني شرح جامع الترمذي (د  
ط). بيروت: دار الكتب العلمية.  
المجمع الفقهي. (7-12, 11, 1412). الدورة السابعة.  
مجلة المجمع الفقهي.  
الموسوعة الفقهية الكويتية. التوكل والأسباب (ط2).  
الكويت: دار السلاسل.  
النعمي. راشد، دول الخليج الأقل تأثراً من «كورونا»  
عالمياً،  
<https://www.alkhaleej.ae/2020-09-14>  
أنس. مالك (د ت). الموطأ على رواية محمد الشيباني  
(ط2). (ت: عبد الوهاب عبد اللطيف)  
بيروت: لمكتبة العلمية.

التويجري. محمد (1430). موسوعة الفقه الإسلامي  
(ط1). الأردن: بيت الأفكار.  
الحاكم. محمد (1990). المستدرک علی الصحیحین (د  
ط). (ت: مصطفى عطا، المحرر) بيروت: دار  
الكتب العلمية.  
الخوري. سناء (3-10, 2020). العبادة في زمن  
الكورونا.  
<https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-51805095>  
الزبيدي. مرتضى (1408). تخریج علوم الدین (ط1).  
الرياض: دار العاصمة.  
السدحان. عبد الله (12, 3, 2015). نماذج من الترويح  
في العهد النبوي. مجلة البحوث الإسلامية، دار  
الإفتاء، العدد: 60.  
الطبراني. سليمان (1405). المعجم الصغير (ط1). (ت:  
محمد شكور) بيروت: دار عمار.  
الطبراني. سليمان (1415). المعجم الكبير للطبراني (ط1).  
الرياض: دار الصميقي.  
العبد الكريم. د. راشد (1421). الدروس اليومية من  
السنن والأحكام الشرعية. المملكة العربية  
السعودية: دار الصميقي.  
العقيل. د. مشعل (6-3, 2020).  
<https://rattibha.com/thread/1271903412934848514?lang=ar>

بروكسي. فيليبيا (16-4, 2020). فيروس كورونا:  
علماء يحذرون. bbc:  
<https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-52314172>  
بسيوني. يحيى (1990). البدائل الإسلامية لمجالات الترويح  
المعاصرة. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.  
جامعة أم القرى. (11, 9, 1441). أحكام الأوبئة في  
الشريعة الإسلامية. مجلة جامعة أم القرى.  
خوجه. عبدالحفيظ (10, 4, 2020). كيف نخصن صحتنا  
النفسية في زمن كورونا. صحيفة الأوسط:  
<https://aawsat.com/home/article/e/2213546>  
درويش. أمين، الخولي. أنور (2001). الترويح وأوقات  
الفراغ (ط1). بيروت: دار الفكر العربي.  
رويترز. (14, 5, 2020). خبراء يحذرون أزمة صحة  
نفسية عالمية بسبب كورونا. صحيفة  
الاقتصادية:  
[https://www.aleqt.com/2020/05/14/article\\_1827486.html](https://www.aleqt.com/2020/05/14/article_1827486.html)  
زين الدين، الرازي. (1420). مختار الصحاح (ط5).  
(ت: يوسف محمد) بيروت: المكتبة العصرية-  
الدار النموذجية.  
سليمان. سحر (21, 6, 2020). كيف تتجاوز جائحة  
كورونا نفسيا. موقع ثمانية:  
<https://thmanyah.com/podcasts//fnjan/184>

صلاح. خالد (28, 12, 2020). كبار العلماء بالأزهر:  
الشرع يلزم بالإجراءات الاحترازية. موقع اليوم  
السابع:  
<https://www.youm7.com/story/2020/12/27/5131418>  
عفانة. د. حسام (11-3, 2020). رؤية شرعية للوقاية  
من كورونا. موقع يسألونك:  
<http://yasaloonak.net/2020/03>  
علماء موقع تدبر القرآن. (2-9, 2012). تدبر القرآن.  
<https://www.facebook.com/tadaboralquran/posts/417375481660427>  
غازي. عبد الله (28, 4, 2020). الحجر المترلي وضحايا  
العنف. صحيفة عكاظ:  
<https://www.okaz.com.sa/articles/authors/2021568>  
فريق دقائق. (11, 3, 2020). الدين في زمن كورونا.  
مجلة دقائق: <https://daqaq.net>  
مندور. عصام (6, 2016). الاحتكار وتطبيقاته المعاصرة.  
مجلة الدراسات التجارية المعاصرة.  
منظمة الصحة العالمية. (13-3, 2018). الصحة  
النفسية. WHO?  
<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-strengthening-our-response>

الأسس الشرعية لمواجهة الوباء " فيروس كورونا " وأثرها على الصحة النفسية والجسدية

منظمة الصحة العالمية. (11- 6, 2019). الصحة النفسية

في حالات الطوارئ،

<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-in-emergencies>

منظمة الصحة العالمية. (2021). عدوى فيروس كورونا.

[https://www.who.int/csr/diseases/coronavirus\\_infections/ar](https://www.who.int/csr/diseases/coronavirus_infections/ar)

وزارة الصحة. (د ت) اللجنة الوطنية لتعزيز الصحة النفسية.

[.Ncmh.org](http://Ncmh.org)

وزارة الصحة السعودية، إشارات دولية كبيرة بالإجراءات

الاحترازية السعودية، مجلة رؤية صحية (ع 6،

6 /2020)،

[https://www.moh.gov.sa/Ministry/vro/](https://www.moh.gov.sa/Ministry/vro/Documents/Health-Vision-7.pdf)

[Documents/Health-Vision-](https://www.moh.gov.sa/Ministry/vro/Documents/Health-Vision-7.pdf)

[7.pdf](https://www.moh.gov.sa/Ministry/vro/Documents/Health-Vision-7.pdf)

ثانياً- المراجع الأجنبية

Learner's Dictionary & Thesaurus

Cambridge University .

Cambridge: Cambridge University

Press 2021